

سلسلة قصص الاماكن التي ذُكرت في القرآن

٣

الحجر

(وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ)

(الحجر: ٨٠)



فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن
التي ذكرت في القرآن الكريم
للأطفال
مصورة / ملونة
(٣)

الحجر

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ

[الحجر: ٨٠]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى للناسر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الحجر/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي. - ط ١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛ ٣)
تدمك X ٧٢١ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣، ٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٦٦

الترقيم الدولي: I.S.B.N

977 - 265 - 721 - X

دار التوزيع والنشر الإسلامية



مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بور سعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com



أقبل محمود من الخارج ذات يوم.. يشاركه ابنا خالتيه مصطفى وأسامة، فما كادوا يدخلون، حتى اتجهوا إلى جدهم الأستاذ عارف؛ ليُذِلُّوا إليه^(١) بأسئلتهم وأخبارهم.

أسرع محمود وقال:

- يا جدي: كنا اليوم في حصة التاريخ، وكان الأستاذ عبد الرحمن يشرح لنا غزوة تبوك، وقال لنا فيما قاله:

- إن غزوة تبوك، كانت سنة ٩هـ، عندما علم الرسول ﷺ أن جنود الرومان قد عسكروا في تبوك، وأنهم يستعدون لمهاجمة المدينة المنورة، فكوّن المسلمون جيشًا كبيرًا من عشرة آلاف مقاتل في ظروف صعبة مناخيًا واقتصاديًا، لولا مساعدة ثراة^(٢) المسلمين بأموالهم وتبرعاتهم، وقبل وصول الجيش إلى تبوك، هرب الرومان.

قال الجد الأستاذ عارف:

- هذا صحيح، وكان هذا الجيش يعرف بجيش الغُصرة.

عاد محمود يقول:

- الغريب أن الأستاذ عبد الرحمن أخبرنا أن الرسول ﷺ في طريقه من المدينة المنورة إلى تبوك، قد مرَّ على منطقة تسمى مدائن صالح، وحدّر رجاله من أن يشربوا من مائها، وألا يتوضّأوا منه!!

قال الجد:

- هذا صحيح.. إن هذه المنطقة لها قصبة في القرآن الكريم، هي قصة قوم

(١) يُذِلُّوهُ إِلَيْهِ: يخبره بأخباره.

(٢) ثراة: جمع ثري، وهم الأغنياء.



ثمود مع نبي الله صالح، والتي تعرف بقصة أصحاب الحجر، وقد ورد ذكر هؤلاء في عدة آيات من سور القرآن الكريم: الأعراف، هود، الشعراء، الحجر، وغيرها.

واقرؤوا معي قوله تعالى:

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ

أى: أن هؤلاء القوم بعث الله إليهم رسولاً، فكذبوه، فعاقبهم الله على كفرهم.

ولقد أئفرد القرآن بذكر هذه القصة دون غيره من الكتب السماوية الأخرى.

قال محمود:

قرأت عن أصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الجنة، وأصحاب الفيل، ثرى من هم أصحاب الحجر؟

قال الأستاذ عارف:

- الحِجْرُ تُنطَقُ بكسر الحاء، وسكُون الجيم، وليس الحَجَر، وأصحاب الحجر لهم قصة، وإذا كان أصحاب الأحقاف الذين رأيناهم فى الرحلة السابقة، قد عاشوا فى جنوب شبه الجزيرة العربية، فإن أصحاب الحجر قد عاشوا فى شمالها الغربى.

قال أسامة بسرعة:

- إذن، هى رحلة إلى منطقة الحجر فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية.

وافق الجميع، واستعدوا للرحلة.

قال الجد عارف:



- أرى أن السيارة خير وسيلة للوصول إلى هذا المكان، إن الطريق إليه جزء من الطريق البرى الذى يسلكه ^(١) الحجاج والمعتمرون إلى المدينة المنورة ومكة.

استقل الأحفاد وجدّهم السيارة من القاهرة إلى السويس، ومنها إلى ميناء ثوبيع، الذى يقع على نهاية خليج العقبة (أحد ذراعى البحر الأحمر)، ثم عبروا فى عبّارة كبيرة، تحمل الناس والحقائب والسيارات.

من ثوبيع، استقلّوا سيارة، وقال الجد للسائق:

- إلى تبوك من فضلك.

سأل الأحفاد:

- ولماذا تبوك هذه يا جدي؟

أجاب الجد:

- لأن تبوك هى إحدى المدن العربية الهامة، وحينما نصل إليها، سأحدثكم عنها.

كان مع الجد عارف خريطة تبدأ من ميناء ثوبيع، وتوضّح المنطقة التى يقصدونها، وعن طريق معرفة الجهات الأصلية على الخريطة، استطاع الأحفاد أن يحددوا المكان الذى يسرون فيه.

بعد حوالى أربع ساعات، كانت السيارة التى تقلّ الأحفاد والجد، قد وصلت إلى تبوك، وهى مدينة كبيرة، قال الجد:

(١) يسلكه : يسير فيه .





- فى هذا المكان.. جاء جيش المسلمين من المدينة المنورة، يتقدمهم محمد رسول الله ﷺ، ليلتقوا بجيش الرومان الذين كانوا يهدّدون المدينة المنورة، عاصمة الدولة الإسلامية أيام الرسول ﷺ.. كان الرومان قد عسكروا فى هذا المكان، وحينما علموا بمقدم جيش المسلمين، انسحبوا وهربوا، كان ذلك سنة ٩هـ.

وهكذا ترون أن مدينة تبوك هذه، التى كنتم تسألون عنها، لها مكانتها فى تاريخ الدولة الإسلامية.

وقبل أن يغادر الأحفاد وجدّهم تبوك، زاروا مسجدها، ودهشوا لمحرابه العظيم الذى يُعتبر آية من آيات الفن والعظمة.

من تبوك مضت السيارة، تسير متجهة نحو الجنوب، فى الطريق إلى المدينة المنورة.

بعد حوالى ثلاث ساعات، توقفت السيارة، قال السائق:

- هذه هى منطقة الحجر، ولكن تذكّروا أنّ من الخير لكم ألا تدخلوها، ولا تشربوا من مائها.

نزل الجد والأحفاد، واستراحوا قليلاً.

فجأة.. سمعوا صوتاً يهتف:

- «هنا.. منطقة الحجر، أمّا أصحاب الحجر: فهم قوم ثمود، كان ذلك منذ أكثر من أربعة آلاف عام، كانوا يعيشون فى منطقة خصبة، توفّرت فيها الأمطار



ومياه الآبار، فاشتهرت بمحادثتها وبساتينها المثمرة، تحيط بها الحقول المزروعة، وأشجار النخيل. فى هذه المنطقة.. نحت الناس قصوراً لهم فى الحجر، كانت قصوراً متينة من الصُخور الصُّلبة، لا تتحطم، كانت حياتهم سعيدة رَغْدَةً^(١)، وزاد من خيرهم: موقعهم على طريق القوافل التى تمرّ بهم بين مكة والشام، ومكة ومصر، فكسبوا أموالاً كثيرة.

مع ذلك.. نسوا فضل الله عليهم، وعبدوا أصناماً، صنعوها من الحجارة، فبعث الله إليهم رسوله صالحاً، يدعوهم إلى عبادة الله وخذه، فأتهموه بالجنون، وطالبوه بمعجزة يثبت بها صدقه، فدعا الله أن يعطيه معجزة.. كانت معجزة صالح الناقة، ناقة عجيبة.. ضربها مليء باللبن على الدوام، ناقة ضخمة، على غير ما عرفوه فى الإبل،

واشترط عليهم صالح -عليه السلام- أن يتركوا الناقة، تشرب من البئر يوماً، ويشربوا هم وماشيتهم يوماً آخر، فوافقوا صالحاً -عليه السلام-، وكانوا يعجبون للناقة، وهى تدُر^(٢) لبناً كثيراً.

لكن قومًا من الكفار اتفقوا على قتل الناقة، فانتظروا حتى أظلم الليل، وضرب أحدُهم الناقة بسهم، فقتلها.. فاستحقوا بذلك عقاب الله.. أمر الله نبيه صالحاً -عليه السلام- أن يتعد عن الكفار، لأن الله سيهلكهم بعد ثلاثة أيام.

(١) رَغْدَة : سعيدة ، هنيئة .

(٢) يدر اللبن : يكثر .





فلما انقضت الأيام الثلاثة، شعروا بصاعقة، وسمعوا صرخة مَدْوِيَّة،
فخافوا، وجثوا على ركبهم^(١) من شدة الرعب^(٢) فهلكوا»

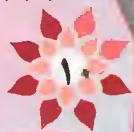
فجأة.. سكت الهاتف، فقال الأستاذ عارف:

- وهكذا بقيت قصورهم الشاخة خالية، لا يجروُ أحد على دُخولها؛
خوفاً من أن يصيبه ما أصابهم، وتذكر صفحات التاريخ الإسلامي أن
الرسول ﷺ حينما مر بهذه المنطقة، وهو في طريقه إلى تبوك، حذر
المسلمين، وقال لهم:

لا تشربوا من ماء بئرها، ولا تتوضَّؤوا منه للصلاة، وإذا كان معكم
عجين عجنتموه من مائها، فلا تأكلوه، واعلفوا به الإبل، ولا يخرجن
أحدكم بالليل إلا ومعه صاحبه.

(١) جثى على ركبتيه : برك .

(٢) الرعب : شدة الخوف .





كان الأحفاد مُندهشين مما يسمعون ويرون.. هذه الأرض
العارية^(١) من الحياة الآن، كانت فيما مضى مأهولة^(٢) بساكنيها وقصورهم
وبساتينهم وخيرهم ونعيمهم، أما اليوم ﴿ فَتِلْكَ يُبَوِّئُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾
فبينما الجد والأحفاد كذلك.. هبَّت ريح عاصفة، ثارت معها الرمال،
ولكنها سرعان ما هدأت وتوارت^(٣).

ابتسم محمود، وقال:

- لعلّ هذه الريح بقيّة من العواصف التي هبّت على قوم ثمود.

* * *

قبل أن ينتهى محمود من كلماته، فوجئ الجميع بخيال امرأة يبرز^(٤) من
بين الصّخر، كانت امرأة جاثية على ركبتها، وقالت:

- «أنا كمّمكم، امرأة قدار، الذى عقر ناقة صالح، كان قدار أحد تسعة من
المفسدين الذين عاشوا فى الشر والكفر.. اختفى قدار زوجى خلف إحدى
الأشجار، ثم رمى ناقة صالح بسهم أصابها فى فخذاها، فوقعت، وحاولت أن
تنهض، فلم تستطع.

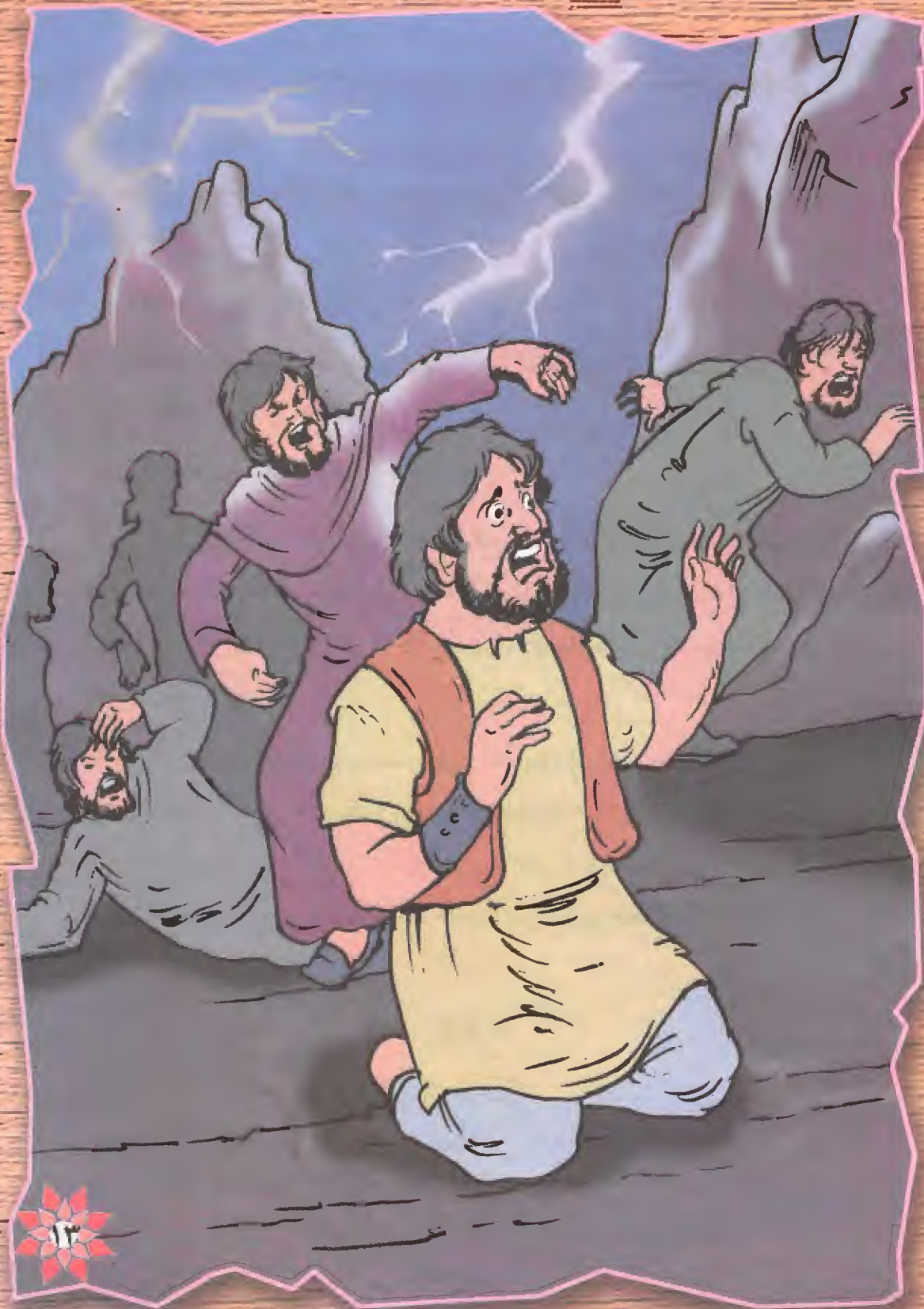
لعن الله (قدار) وصاحبه ومن ناصرهم.. فقد أجرموا فى حق ناقة
صالح، فعاقبنا الله بعذاب شديد».

(١) العارية من الحياة : الخالية من الحياة والحركة .

(٢) مأهولة : مسكونة بالناس .

(٣) توارت : اختفت .

(٤) يبرز : يظهر فجأة .



ثم خرجت من بين الصخور امرأة ثانية، كانت جاثية على ركبتيها،
وقالت:

- «أنا وإيَّلة، امرأة الكافر مصدع، الذى سدَّ على الناقة طريقها، وضربها
بسيفه، فقتلها».

وعادت المرأتان تهتفان:

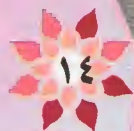
- «لعن الله قدار ومصدع، وذؤيب زعيم المفسدين، لقد جنوا على قوم
ثمود، وكانوا سببا فى هلاكهم».

قال الجد:

- كما حدثتكم.. إن أرض الحجر تقع على الطريق بين المدينة المنورة
والشَّام، وقد قطعنا من الطريق مرحلة طويلة، ولم يبقَ أمامنا إلا حوالى
أربعمائة كيلومتراً، لنصل إلى المدينة المنورة، حيث نزور المسجد النبوى،
وقبر الرسول ﷺ.

فوافق الأحفاد على أن يمشوا فى الطريق إلى المدينة المنورة، حيث
زاروا المسجد النبوى الشريف، وقضوا فى المدينة عدة أيام، على أمل أن
تكون لهم رحلة إلى مكة، ثم غادروا المدينة المنورة، وكانت مشقة الطريقة
البرى قد أجهدتهم، فحجزوا رحلة العودة عن طريق الطائرة من المدينة إلى
القاهرة.

لقد سعد الأحفاد كثيراً بهذه الرحلة، وما عرفوه من معلومات
وحقائق، وأنستهم سعادتهم كل ما عانوا من مشقات الطريق.





موقع الحَجْرُ

(مدائن صالح)



- ١- تعريف الطفل بالأماكن التي ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .
 - ٢- تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.
 - ٣- تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .
 - ٤- توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة في حياته العلمية والعملية.
- والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

- | | |
|---|-------------------|
| ١- الجودى | ٢- الأحقاف |
| ٣- الحجر | ٤- أم القرى (مكة) |
| ٥- الكعبة المشرفة والصفاء والمروة | ٦- الجب |
| ٧- مصر | ٨- الأيكة |
| ٩- الرس | ١٠- اليم |
| ١١- المدينة التي قُتل فيها موسى، المصرى | ١٢- ماء مذين |
| ١٣- الوادى المقدس طوى | ١٤- بحر سوف |
| ١٥- جبل موسى عليه السلام | ١٦- نهر طالوت |
| ١٧- سرى ونخلة مريم عليه السلام | ١٨- الكهف والرقيم |
| ١٩- المسجد الأقصى | ٢٠- غار ثور |

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،
وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر

دار التوزيع والنشر الإسلامية

٢٥١ ش. بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

email: info@eldaawa.com www.eldaawa.com

